الأخطاء النطقية بين المعاصرين من علماء اللغة و التجويد "دراسة وصفية نقدية"

صالح علي محمود عبدالله [١]

محمد علي أحمد عمر [٢]

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الأخطاء النطقية لدى علماء التجويد المعاصرين وبعض علماء اللغة المحدثين، مقسمةً إلى مبحثين وخاتمة.تناول المبحث الأول الأخطاء في المخارج مقسمةً إلى : مجمع عليه وذلك في أصوات (ض، و ظ، و ذ، و ث) ومختلف فيه وهذا في صوتي (غ ، و خ) .و تناول المبحث الثاني الأخطاء النطقية في الصفات التي مازالت مستمرة لدى الطائفتين في رخاوة " الضاد"، و في جهر" الهمزة" و"الهاء" وهمسهما .

وقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي. ومن أهم أهداف هذه الدراسة: علاج الأخطاء التي صاحبت نطق الأصوات(ض، و ظ، و ذ، و ث) وبيان المخارج الصحيحة لها . تصحيح الأخطاء النطقية في الصفات لدى علماء التجويد المعاصرين وبعض علماء اللغة المحدثين. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: استمرار علماء التجويد المعاصرين وبعض علماء اللغة الحدثين على وضع أحرف (ض، ظ، ذ، ث) في غير مخارجها الصحيحة، لم ينتبه كلا الطائفتين إلى الخلاف ببين علماء الأصوات المحدثين في مخرج (غ،خ) بل يضعانهما في مخرج أدنى الحلق، كأن ليس هناك خلاف حوله.

ABSTRACT

This study considered the phonological errors committed by contemporary Quran recitation scholars and some modernists of linguistics. It consisted of two parts and a conclusion. The first part dealt with the errors concerned with places of articulation which are still committed by the two groups and the second part considered the phonological errors related to voicing that are also still produced by the two groups. The study adopted the descriptive and inductive method. It aimed to correct the errors of place of articulation and errors of voicing. The major findings were that Quran recitation scholars and some modernists of linguistics are still mispronouncing the phonemes (Z / AA/ y / w) as far as their places of articulation are concerned and the phonemes (S / I) regarding their voicing. The study was concluded by providing the recommendations necessary to overcome such errors.

الكلمات المفتاحية

المخارج – الصفات – الأحكام التركيبية

١- كلية التربية قسم اللغة العربية،جامعة القضارف، هاتف: ٠١٢١١٧٩٨٧٤

٢- كلية اللغات- قسم اللغة العربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - هاتف: ٠١١٢٠٠٧٣٥٢

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وخصه بالبيان والصلاة و السلام على نبي جاءنا بالهدى والفرقان وعلى آله و أصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد فهذا بحث في الأخطاء النطقية لدى المجودين المعاصرين وبعض علماء اللغة المحدثين.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يصحح الأخطاء النطقية أو اللفظية التي درج عليها كل من علماء التجويد في هذا العصر وبعض اللغويين المحدثين.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تصحيح الأخطاء النطقية أو اللفظية في المخارج والصفات التي مازال كثير من المجوِّدين المعاصرين وبعض علماء اللغة المحدثين يسيرون عليها.

المبحث الأول

أخطاء المخارج:

إن أهمية تحديد مخرج الصوت تعد المستوى الأول من مستويات الدراسة الصوتية التي هي :

١- المخارج ٢- الصفات ٣- الأحكام التركيبية

ولذلك فلابد من إتقانها وتحديدها تحديداً دقيقاً لكل من القارئ والمقرئ والمؤلف، فإن لم يكن الأمر كذلك فقدْ فُقِد ثلث علم الأصوات، ولا يمكن النجاح في دراسة علم الأصوات، إلا بعد معرفة المخارج معرفة تامة وتدقيقية . والأصوات التي يخطئ فيها المقرئون والمؤلفون في علم التجويد وبعض مؤلفات علم الأصوات الحديث قسمان :

القسم الأول: متفق عليه.

القسم الثاني: مختلف فيه.

سنتناول أولاً القسم المتفق عليه ثم نتبعه بالقسم الآخر المختلف فيه .

فالقسم المتفق عليه يتناول مخرجين :

أ- مخرج الضاد.

ب- مخرج الظاء والذال والثاء.

إن هذه المشكلة قديمة قدم التأليف في هذا المجال، فمخرج الضاد عند القدماء من إحدى حافتي اللسان أو من كليهما، يقول سيبويه : (ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد) [١] وكل من جاء بعد سيبويه من علماء التجويد وعلماء اللغة بتخصصاتها المختلفة ساروا على نهجه في وصف مخرج هذا الصوت، إما بالمحافظة على عبارة سيبويه وإما مع بعض التعديلات التي لا تغير من جوهر المسألة شيئاً .

أما مخرج هذا الصوت عند المحدثين فهو أسناني لثوي مع مخرج الأصوات الستة التي هي: (ص، و ط، و د، و ت، و ز، و، س) ويذهبون إلى أن هذا الصوت ليس ذلك الذي قد وصفه القدماء حسب ما كان ينطق به في أيامهم تلك، وإنما هو من نوع الدال أُضيفت إليه صفة الإطباق ولولاها لكان " دالاً " عادية من غير تفخيم .

فالخطأ الذي يقع فيه المقرئ هو أنه يقول للدارس إن مخرج الضاد من حافتي اللسان أو من أحداهما ويحاول عبثاً أن يخرجه من ذينك المخرجين وذلك بأن يلصق جانب أو جانبي لسانه بتلك الأماكن الآنفة الذكر ويغفل عن أن طرف لسانه ملتصق بالأسنان واللثة .

وأول نص يقابلنا في إشكالية هذا الصوت– حسب اطلاعي المتواضع– كان في أوائل القرن الخامس عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) الذي قال: (... ولابد له من التحفظ بلفظ " الضاد" حيث وقعت فهو أمر يقصر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة؛ لصعوبته على

---

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٤م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٤٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من لم يَدْرَب فيه)[٢]. وبعده أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) الذي قال: (ومن آكد ما على القراء أن يخلصوه من حرف الظاء بإخراجه من موضعه وإيفائه حقه من الاستطالة ولاسيما فيما يفترق معناه من الكلام فينبغي أن ينعم بيانه؛ ليتميز بذلك ...)[٣] كما تحدث عبد الوهاب القرطبي الذي جاء بعدهما (ت٦٥٤هـ) عن هذه المشكلة فقال: (و أكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة؛ لأن إخراجها ظاءً تبديل) [٤] فهذه النصوص تدل على أن مشكلة " الضاد" قديمة قدم الدراسات الصوتية في الحضارة الإسلامية ولا سيما في حقل التجويد.

وهناك نصوص كثيرة عن هذه المسألة عبر التأريخ تنص على خلط الناس ولاسيما المقرئون منهم بين صوت الضاد و صوت "الظاء". أضرب عنه صفحاً خوف الإطالة. وفي عصر ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) تطورت هذه المشكلة حيث أصبح الناس ينطقون هذا الصوت بصور مختلفة فقد قال ابن الجزري:(اعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به، فمنهم من يجعله ظاءً مطلقاً ... وهم أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة ... وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب. ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة وهم الزيالع ومن ضاهاهم)[٥] ثم تحدث عن صعوبة نطق هذا الصوت وأنه لايستطيع أحد نطقه إلا سجية فقال : (واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم)[٦] ثم جاء بعدهم "علي بن محمد" المعروف بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤هـ) فقال إن الناس ينطقون الضاد ممزوجة بالدال المفخمة والطاء المهملة، وهذا نصه (... فليعلم أن أصل هذه المسألة أنهم ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المفخمة والطاء المهملة وينكرون على من ينطقون بها قريبة من الظاء المعجمة بحيث يتوهم بعضهم أنها هي، وليس كما توهمه ...)[٧] وله في هذا الشأن كلام طويل لا يحتمله المجال هنا في هذا البحث، أكتفي منه بذكر مراتب الناس في نطقهم لهذا الصوت،قال المقدسي : (إن من ينطق بالضاد من مخرجها الخالص مع صفاتها المميزة لها حتى عن الظاء فهو في أعلى مراتب النطق بها ومن الفصاحة. ودونه من ينطق بها من مخرها مشوبة بالظاء لكن من مخرجها وبينهما نوع فرق. ودونه من ينطق بها ظاءً خالصة، ومن يشمها الذال ومن يشمها الزاي ومن يجعلها لاماً مفخمة، وكذا من ينطق بالضاد طائية، فهو من أسفل مراتب النطقية بالنسبة إلى ما سبق ...)[٨]

وما زال أكثر المقرئين يضعون "الضاد" في مخرج حافة أو حافتي اللسان ، على أن لهم العذر في أنهم لم يأخذوا الأصوات من العارفين بها كما

---

(٢) القيسي، مكي بن أبي طالب(٢٠٠١م) الرعاية، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط٤، دار عمار، الأردن، ص١٨٤.

(٣) ابن الجزري، محمد بن محمد (١٩٨٥م) التمهيد، تحقيق: علي حسين البواب، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ص١٦٢.

(٤) القرطبي، عبد الوهاب محمد(٢٠٠٠م) الموضح، تحقيق : غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمان، الأردن، ص١١٤.

(٥) ابن الجزري، التمهيد، مرجع سابق، ص١٣٠ – ١٣١ .

(٦) المرجع السابق نفسه.

(٧) غانم قدوري(٢٠٠٢م) أبحاث في علم التجويد، ط١، دار عمان، الأردن، ص٢٧١.

(٨) المرجع السابق، ص٢٧٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن الكتب التي يتلقون منها الأحكام الصوتية ما زالت على ما كانت عليه منذ فجر بداية التأليف في هذا الفن حيث نجد كل المؤلفات التي تتناول دراسة الأصوات سواء منها التجويدي واللغوي تضع هذا الصوت في هذا المخرج.

وليس هذا منهج المجودين وحدهم فكثير من علماء اللغة المحدثين لا يزالون يتبعون مناهج القدماء في تحديد مخرج هذا الصوت .

استعراض آراء بعض المجودين واللغويين والمحدثين في هذه المشكلة:

أولاً : آراء بعض المجودين المحدثين

١. محمد الصادق قمحاوي الذي حدد مخرج " الضاد " على طريقة القدماء فقال (من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة)[٩] وهذا الكتاب أوسع انتشاراً لدى المقرئين وأكثر تداولاً بينهم .

٢. المرصفي حيث ذكر مخرج الضاد فقال:(إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن. ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر. من اليمنى أصعب وأقل)[١٠] وهذا الكتاب من أحسن وأجود الكتب التي أُلفت في علم التجويد في هذا العصر .

٣. أسامة مصطفى الذي قال (إحدى حافتي اللسان مع التصاقهما بما يحاذيها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى حرف الضاد) [١١] وعلق في الهامش واصفاً صعوبة مخرج الصاد وشدته على اللسان فقال : (حرف الضاد يعد من أصعب الحروف مخرجاً وأشدها على اللسان ولا يضبط إلا بالمشافهة)[١٢] فهو – كما يظهر من تعليقه– يعتقد إمكانية ضبط مخرج الضاد القديمة عن طريق المشافهة، وهذا مناف للواقع إذ لا يمكن ذلك بحال من الأحوال حسب ما يقول المحدثون إذ يقول أحدهم: (هناك صوت واحد من أصوات العربية أثار تحديد مخرجه نقاشاً طويلاً بين الدارسين والمحدثين وهو الضاد، فقد لا حظوا أن تحديد علماء العربية وعلماء التجويد لمخرج هذا الصوت لم يعد يتطابق مع أداء مجيدي القرآن المعاصرين ولكنْ مؤلفو كتب التجويد المعاصرون يرددون عبارة سيبويه في تحديد مخرج هذا الصوت، وإن كانت طريقة أدائهم لا تتطابق مع ما يسطرون في كتبهم)[١٣]

٤. أحمد إسماعيل البيلي الذي قال: (حافة اللسان اليسرى مع ما يليها من الأضراس العليا مخرج " الضاد" وحدها)[١٤]

ثانياً : علماء الأصوات المعاصرون :

لقد نهج بعض علماء اللغة المعاصرون نهج المجودين في تحديد مخرج هذا الصوت نستعرض نصوص بعضهم فيما يلي

١. محمد المبارك : الذي يقول : والحروف التي تخرج من حافة اللسان (الضاد) [١٥]

٢. المستشرق الألماني برجشتراسر (قتل١٩٣٣) حيث جعله كالقدماء من حافة اللسان فقال: (

---

(٩) قمحاوي، محمد الصادق(١٤٢٥هـ) البرهان، ط١، الدار السودانية، ص٣١.

(١٠) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢، ص١٦٦

(١١) أسامة مصطفى، هداية الساري، دار الإيمان الأسكندرية، ص ٤٦٥

(١٢) المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص١٦٦

(١٣) غانم قدوري الحمد(د.ت) أبحاث في علم التجويد، ط١، دار عمان، الأردن، ص ٨٨

(١٤) أحمد إسماعيل، البديع في علم التجويد، منشورات جامعة السودان المفتوحة، ص١٣٣

(١٥) محمد عبد الله المبارك(١٩٨١م) فقه اللغة، ط٧، دار الفكر، بيروت، ص ٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ض" من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس)[١٦]

٣. أ.د عباس وعبد النبي اللذان حددا مخرجه بقولهما: (إحدى حافتي اللسان ويخرج منها " الضاد " [١٧]

٤. طه عبد الفتاح مقلد قال:الفرق بين الضاد والظاء: والظاء تخرج من طرف اللسان عند التصاقه برءوس الثنايا العليا، ولذلك فإنك تخرج طرف لسانك عند النطق بها، والضاد تخرج من حافة اللسان– أي جانبه– عند التصاقه بما يحاذيه من الأضراس العليا، فالفرق بين مخرج الطاء ومخرج الضاد بعيد: أظ، الظالمين، أظلم، ظهير، أض، ولا الضالين، يضل، يضربون.
والضاد فيها أيضا صفة الاستطالة بخلاف الظاء، والاستطالة معناها: أن يمتد ضغط الحرف وصوته في المخرج كله، فالضاد يمتد صوتها عند النطق بها في حافة اللسان كلها[١٨]

٥. محمد إبراهيم الحمدالذي قال: (من بين جانب اللسان من أقصاه إلى قرب رأسه وبين ما يقابل ذلك من الأضراس العليا فتستغرق أكثر حافة اللسان)[١٩].

وفي ختام الكلام على مخرج الضاد أقول يجب أن ننبه الدارس في كل من التأليف أو التدريس على أن للضاد مخرجين :

- مخرج تأريخي وقد تلاشى الآن من ألسنة جميع العرب فلم يعد في مقدور أحد منهم الإتيان به من مخرجه العتيق، بل إنه يسمع نوعاً من (الظاء) في بعض البلدان العربية، ونوعا من الدال المفخمة في بعضها الآخر.

فالمخرج العتيق يدرس ويشار إليه في التأليف للعلم بما كان عليه نطق هذا الصوت .

- أما المخرج الحديث فيدرس ويذكر في التأليف من أجل أنه الصوت الذي ننطقه بالفعل في قراءة القرآن وفي الكلام العادي .

ب/ الاستمرار الخاطئ في تحديد مخارج أصوات (ظ، ذ، ث) اللثوية .

أول من حدد هذا المخرج لهذه الحروف الخليل بن احمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ) وهذا بعيد كل البعد من ناحيتين :

الأولى: أن علماء الأصوات مثل سيبويه وابن جني قد صححوا هذا الخطأ وجعلوا هذه الأصوات من طرف اللسان وأطراف الثنايا فقال سيبويه : (وما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء)[٢٠]

وقد أيد هذا الصنيع ابن جني ومشى عليه، كما مشى عليه كثير بل الغالب من علماء التجويد وعلماء العربية فلا وجه بعد هذا لجعل هذه الأصوات لثوية .

الثانية : الملاحظة الذاتية حيث أننا نلاحظ عند إصدارنا لهذه الأصوات أنها تخرج من طرف اللسان متقدماً شيئاً ما بين الأسنان العليا والسفلى حتى أن بعض الناس ليبالغ في إخراج لسانه عند نطقه لهذه الأصوات إلا أن هذه المبالغة محذر منها عند علماء الأصوات.

وعلى كل فإن الخليل الذي حدد مخارج الأصوات بتلك الدقة المتناهية في تلك الفترة السحيقة بإمكاناته الذاتية لا يمكن أن يكون قد خفي عليه مخارج هذه الأصوات وهو الذواقة العبقري

---

(١٦) برجشتر آسر(٢٠٠٣م) التطور النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ١٢.

(١٧) عباس محجوب، وعبد النبي محمد علي(د.ت) المهارات اللغوية، منشررات جامعة السودان المفتوحة، ص ٦٠

(١٨) مقلد، طه عبد الفتاح(٢٠١٠م) فن الالقاء، مكتبة الفيصلية، مكة، ص ٩

(١٩) محمد إبراهيم الحمد(٢٠٠٥م) فقه اللغة، ط١، دار ابن خزيمة، ص١١٢.

(٢٠) سيبويه، الكتاب، ج٤، مرجع سابق، ص ٤٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا المجال . ويمكن الاعتذار للخليل بأن هذا الخلط كان من النساخ الذين نقلوا عنه بدليل أن الأصوات اللثوية حلت محلها، فوضع النساخ أصوات كل مخرج مكان الأخرى .

كما يمكن أن يعتذر له بأن النساخ بتروا نص الخليل واقتصروا على (ثم الظاء والذال والثاء لثوية) مع أن تمام النص هو (لأن مبدأها من اللثة، ومجراها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا . [٢١] فهذه رواية النضر عن الخليل، ومما يؤكد على أن الخليل لم تعزب عنه مخارج هذه الأصوات ما جاء في رواية الأخفش من جعل هذه الأصوات من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا هكذا(ثم الظاء والذال والثاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا) [٢٢] وهذه الرواية تطابق ما ذهب إليه سيبويه وابن جني ومن نهج نهجهم في جعل مخرجها ما بين الأسنان .

كل ذلك يحتمل، ولكن مادامت هناك نصوص منقولة عن الخليل يترجح لَدَيَّ أن الخليل لم يخطئ في تحديد مخرج هذه الأصوات وإنما الخطأ تطرق إليها من الذين نقلوا عن الخليل – والله أعلم.

فيما يلي أستعرض بعضاً من آراء المحدثين من الطائفتين حول هذه المسألة .

أ- علماء التجويد المحدثون:

فممن نهج هذا المنهج وردد هذا الخطأ من هذه الطائفة:

١. عبد الرحيم الطرهوني حيث قال : (حروفه الظاء والذال والثاء وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان.) [٢٣]

٢. أسامة مصطفى : الذي حدد مخرج هذه الحروف فقال : (طرفي اللسان مع أطراف الثنايا العليا، حروفه : الظاء والذال والثاء) ثم قال : وتسمى هذه الأحرف لثوية لخروجها قرب اللثة لا منها) [٢٤] وواضح أنه خلط بين مخرجها الصحيح وتسميتها باللثوية، وربما كان ذلك حرصاً منه على الجمع بين القولين في مخرج هذه الأصوات.

٣. بدر حنفي محمود الذي قال عن مخرج هذه الحروف :(طرف اللسان مع أطراف الثنايا، ويخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف اللثوية"[٢٥] وهو أيضاً كسابقه خلط بين مخرجها الصحيح وتسميتها باللثوية.

ب- علماء اللغة المحدثون :

ذهب بعض علماء اللغة المحدثين مذهب من يجعل مخرج هذه الأصوات (ظ، ذ، ث) من اللثة.

فمن هؤلاء :

١. الأستاذ محمد المبارك الذي قال:(والحروف اللثوية {ظ، ذ، ث } لخروجها من اللثة) ثم استدرك فقال: (وفي هذه التسمية تجوز ومخرجها من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا . [٢٦] فقد نسبها أولاً إلى اللثة كما هو ظاهر في بداية الحديث عنها، ثم قال إن نسبة هذه الأصوات إلى

([٢١]) أبو حيان، محمد بن يوسف(١٩٨٦م) تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان، ص٣٩.

([٢٢]) المرجع السابق، ص٤٠.

([٢٣]) الطرهوني، عبد الرحيم (د.ت) عدة القارئ، دار الحديث، القاهرة، ص ٤٥٤.

([٢٤]) أسامة مصطفى، هداية الساري، مرجع سابق، ص ١٩٨

([٢٥]) بدري حنفي(د.ت) البسيط في علم التجويد،(د.ن) ص ٣٣.

([٢٦]) محمد المبارك، فقه اللغة، مرجع سابق، ص ٤٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللثة من قبيل المجاز ثم نسبها إلى مخرجها الصحيح. لكن لا ندري ما الداعي إلى هذا التجوز ؟

٢. مجد محمد الباكير حيث قال : الحروف اللثوية (ث، ذ، ظ) [٢٧]

٣. برجشتراسر (ظ، ذ، ث) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهي الحروف اللثوية . [٢٨]

فبرجشتراسر قد حدد المخرج الصحيح لهذه الأصوات في بداية حديثه عنها، ثم أردف ذلك بقوله : (هي الحروف اللثوية) ولولا هذه الإضافة الأخيرة لكان كلامه في تحديد مخرج هذه الأصوات سليماً .

٤. صبحي الصالح الذي حدد مخرج هذه الأصوات فقال : (الحروف اللثوية وهي ثلاثة : " الظاء والذال والثاء)[٢٩]

٥. أ. د عباس محجوب ود. عبد النبي محمد علي حيث قالا : (ما بين ظهر اللسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف { الذال، الثاء، الظاء }) وهذا في مخرج هذه الأصوات صحيح إلا أنهما أضافا عبارة (وهذه الحروف تسمى لثوية) [٣٠]

ففي كلامهما خلط بين الرأيين في مخرج هذه الأصوات.

والملاحظ في أقوال المحدثين في تحديد مخرج هذه الأصوات يرى أن منهم من جعلها لثوية وهما اثنان، د. صبحي، ومجد محمد الباكير . أما الثلاثة الباقون وهم برجشتراسر، ومحمد المبارك أ. د عباس محجوب وعبد النبي، فخلطوا بين مخرجها الصحيح ومخرجها غير الصحيح فجعله محمد المبارك مخرجاً مجازياً بينما اكتفى كل من برجشتراسر وعباس وعبد النبي بذكرهما جنباً إلى جنب من غير أي تعليق عليهما، وما ذهبا إليه من تحديد لمخرج هذه الأصوات بين ظهر اللسان و أطراف الثنايا العليا، هو الأصح، وهذا ما لم يقل به حتى الخليل، فإن في قولهما دقة في تحديد مخرج هذه الأصوات.

كان هذا جانباً من نصوص بعض علماء اللغة المحدثين الذين نسبوا هذه الأصوات إلى مخرج اللثة وحده أو مع مخرجها الصحيح الذي حدده سيبويه بقوله: (ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء).[٣١]

وفي نهاية المطاف الذي ينبغي أن يعلم ويتفق عليه المقرئون والمؤلفون هو أن هذه الأصوات ليست أصواتاً لثوية لا حقيقة ولا مجازاً بل هي أصوات من بين ظهر اللسان وأطراف الثنايا العليا، أو بتعبير سيبويه أنها:من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وأصوات بين أسنانية بتعبير المحدثين . فيجب ألا نخلط بينها وبين الأصوات اللثوية التي هي (ر، ل، ن) لا في التأليف ولا في التدريس، وألا تأخذنا عاطفة الإكبار والتبجيل والتعظيم لأسلافنا من الرجوع إلى الصواب الذي هم كانوا عليه، وإنما أتاهم أو تطرق إليهم هذا الخطأ عن غيرهم ممن لا يحسنون في هذا المجال وقد رأينا ذلك فيما سبق آنفاً.

الأصوات المختلف في مخارجها :

لقد رأينا فيما سبق الأصوات التي يضعها بعض المجودين المعاصرين وبعض علماء اللغة المحدثين، وهناك أصوات اختلف الدارسون

---

(٢٧) الباكير، مجد محمد(١٩٨٧م) فقه اللغة، ط١، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ص٤٥.

(٢٨) برجشتر آسر، التطور النحوي، مرجع سابق، ص١٢ .

(٢٩) صبحي الصالح (٢٠٠٤م) دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص ٢٧٩.

(٣٠) عباس محجوب، وعبد النبي محمد علي، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦.

(٣١) سيبويه، الكتاب، ج٤، مرجع سابق، ص ٤٣٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحدثون في مخارجها وهي المعنية في هذه الفقرة .

تلك الأصوات هي : صوتا (غ – خ) فمخرج هذه الأصوات في الدراسات الصوتية القديمة عند العرب هو أدنى الحلق . وقد نُسب هذان الصوتان إلى هذا المخرج منذ الخطوة الأولى في التأليف في علم الأصوات عند العرب، فقد ذكر الخليل – وهو رائد الدراسات اللغوية عامة والصوتية على وجه الخصوص: أن هذين الصوتين من أدنى الحلق، واستمر علماء الأصوات العرب من اللغويين والقراء والمجودين على وضعهما في هذا المخرج في مؤلفاتهم، وعلى وصفهما بأنهما من أدنى الحلق . ولم يكن اللغويون والمجودون وحدهم من صنع هذا الصنيع، بل شاركهم فيه كثير من علماء اللغة المحدثين.فمن هؤلاء على سبيل المثال :

١. إبراهيم أنيس حيث أوردها على النحو التالي : الأصوات الحلقية (الغين، الخاء، العين، الحاء، الهاء، الهمزة)[٣٢].
٢. يوسف الخليفة أبو بكر الذي قال واصفاً صعوبة بعض هذه الأصوات على الأعاجم (من هذه الأصوات الصعبة، بعض ما يسمى بحروف الحلق، وأصعبها على الأجنبي الحاء والعين يليها الغين والخاء ...) [٣٣] فواضح من هذا النص أنه ذكر صوتي الغين والخاء ضمن أصوات الحلق . ود. يوسف الخليفة معروف بحسه المرهف ودقته المتناهية في علم الأصوات، إذ يعتبر علماً من أعلام علماء الأصوات العرب فضلاً عن أنه علم من أعلام الدرس الصوتي بشقيه اللغوي والتجويدي في السودان، وقد رأينا أنه وضع هذين الصوتين في أدنى الحلق كما هو عند القدماء مما يدل على أن طبقية هذين الصوتين ليست نهائية.
٣. صبحي الصالح حيث قال: (الحلقية: وهي الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء) [٣٤]
٤. أ. محمد المبارك الذي قال: (... وبعدها – يعني : ء، هـ، ومخرجها أقصى الحلق، ويليها(ع، ح) ومخرجها من وسط الحلق وبعدها : غ ، خ ومخرجها أدنى الحلق من الفم) . [٣٥]
٥. مجد محمد الباكير : (... وأولها الحروف التي يكون مخرجها من الحلق وهي في اللغة العربية (ء، هـ) ومخرجها أقصى الحلق، ويليها ع، ح، ومخرجها من وسط الحلق وبعدها (غ، خ) ومخرجها من أدنى الحلق من الفم– ثم أضاف مؤكداً على هذا الرأي : وتسمى هذه الحروف الستة الحروف الحلقية (ء، هـ،ع،ح،غ،خ) [٣٦]
٦. عباس محجوب وعبد النبي محمد علي حيث قالا : (ثانياً: الحلق وفيه ثلاثة مخارج هي :
أ– أقصى الحلق : الهمزة والهاء .
ب– وسط الحلق : العين الحاء .
ج– أدنى الحلق : الغين الخاء . ثم أكدا هذا المذهب بقولهما:(وتسمى هذه الستة الحروف الحلقية)[٣٧]
٧. برجشتراسر قال : بعد الحديث عن الاختلاف الذي بين العلماء في عدد المخارج – قال (أما

---

(٣٢) النعيمي، حسام(د.ت) الأصوات العربية بين التطور والثبات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ص ٨٥.
(٣٣) يوسف الخليفة أبوبكر (د.ت) أصوات القرآن، الدار السودانية، ص٣٤.
(٣٤) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص٢٣٨.
(٣٥) المبارك، فقه اللغة، مرجع سابق، ص ٤٦.
(٣٦) الباكير، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص٤٤.
(٣٧) عباس محجوب، وعبد الغني محمد علي، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الستة عشر الباقية فهي مخرج ع ، هـ، من أقصى الحلق (ع ، ح)

من وسط الحلق (غ، خ) من أدنى الحلق إلى الفم [٣٨] على أن هناك من المحدثين من وجد حلاً لهذه المشكلة ورأى أن الخلاف الذي بين القدماء والمحدثين في المسألة خلاف لفظي فقال: (وهذا الاختلاف ليس في الواقع كما أرى، إنما هو خلاف لفظي إذ اللهاة تقع في أقصى الحنك أو أدنى الحلق إلى الفم، فمن عبر باللهاة فهي، ومن عبر بأدنى الحلق فقد أ رادها ومن عبر بأقصى الحلق فقد أرادها أيضاً)[٣٩]

وعلل لذلك فقال : (لأن الغين والخاء يمكن أن ينطقا من اللهاة قريبين من موضع القاف، وهو ما عليه نطقنا اليوم، ويكونان بعيدها أو قبيلها كلاهما ممكن، مما يؤدي الاشتباه في تعيين المخرج، ويمكن أن يخلص نطقهما من أدنى الحلق في موضع أعمق من موضع القاف، وحينئذ لا مجال للبس في تعيين الموضع ويكونان حينئذ أفخم منهما في نطقنا اليوم، وهو الصوت الذي أرى أن العرب كانوا عليه حين وصفت الحروف)[٤٠] ومن الذي رأوا ذلك "أحمد مصطفى أبو الخير" حيث نسب ذلك الاختلاف إلى حركة اللهاة فقال – بعد مناقشة هذه القضية – : (... بيد أننا نستطيع القول بأن حركة اللهاة بارتفاعها وانخفاضها ربما كان له نفس الدور الذي سبقنالإشارة إليه، وهو إيهام أن الغين والخاء من الحلق أو من أدناه، كما أشار القدماء)[٤١] ويبدوا لي أن هذا الحل مقبول ومنطقي مما يجعلنا نقبل به في حل مسألة الخلاف في مخرج هذين الصوتين، في رأي أن اللهاة لا تتحرك إنما ترتفع مؤخرة اللسان إليها، وتخرج القاف من موضع وسط بين الغين من الداخل والحاء من الخارج، فمخارج هذه الأصوات الثلاث متقاربة تقارباً شديدا وهي أصوات لهوية لا علاقة لها بالحلق.

المبحث الثاني: في استمرار التقليد الخاطئ مع جهل المدلول في بعض الصفات الصوتية هناك بعض المصطلحات الصوتية غير واضحة المعنى ولا محددة المراد ودرج عليها المحدثون من القبيلين. أتناول هذه المشكلة في نقطتين :

النقطة الأولى:

تتمثل هذه النقطة في الغموض الذي اكتنف تعريف سيبويه لتلك المصطلحات مما جعل بعض الدارسين المحدثين يجدون صعوبة في فهم المراد من تلك المصطلحات، فقد عبر أحدهم عن تلك الصعوبة فقال: (وإذا كان سيبويه يقسم الأصوات إلى مجهورة ومهموسة، فإن تعريفه لها، يثير كثيرا من الشبه، التي لم تجد لها حلا معقولا حتى الآن، يقول: "فالمجهورة حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم،... وأما المهموس فحرف أُضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه، ... وهكذا نجد أن تعريف سيبويه للمجهور والمهموس، لا يقوم أساسا على اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة، أو عدم اهتزازها، وإنما يقوم على جري النفس أو عدم جريه، وتلك الصفة من السمات الخاصة بشدة الصوت أو رخاوته.وكان من الممكن القول بأن سيبويه يقصد بالمجهور والمهموس ما نعنيه نحن بالشديد والرخو، لولا أن سيبويه قسم الأصوات بعد ذلك إلى شديد ورخو، وبين المراد بهما عنده. وعلى الرغم من ذلك فإن تعريفه للشديد يقرب جدا

---

[٣٨] برجشتر آسر، التطور النحوي، مرجع سابق، ص ١١.

[٣٩] النعيمي، حسام(١٩٨٠م) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشد، ص ٣٠٥.

[٤٠] المرجع سابق، ص٢٨

[٤١] المرجع السابق، ص ٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تعريفه للمجهور. كما يقرب تعريفه للرخو من تعريفه للمهموس... فلا فرق بين المجهور والشديد في كلام سيبويه "ويبدو أن بين التقسيمين السابقين تداخلا والتباسا، وقد قالوا إن الفرق بينهما أن المجهور يمنع النفس، والشديد يمنع الصوت، ولكن هذا التفريق غير واضح وضوحا تاما"[٤٢]

وهذه المشكلة قديمة قدم الدراسات الصوتية عند العرب فمنذ أن قسم سيبويه الأصوات إلى مجهور ومهموس وشديدة ورخوة ومتوسطة، منذ أن قسم صفات الأصوات إلى هذا التقسيم واجه مشكلة تحديد مفاهيم هذه المصطلحات يتبين لنا ذلك من السؤال الذي سأله إياه أبو الحسن الأخفش عن المجهور والمهموس، فقال سيبويه : (المهموس إذا أخفيته ثم كررته أمكنك ذلك، وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه) ثم كرر سيبويه " التاء " بلسانه وأخفى فقال : ألا ترى كيف يمكن ؟ وكرر الطاء والدال وهما من مخرج " التاء " فلم يمكن وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل . [٤٣]

على أن سيبويه كان على وعي بهذه المفاهيم إن لم يستطع أن يعبر عنها بعبارات سهلة وواضحة تكون في متناول الجميع مما جعلهم يرددونها من دون فهم لما تعنيه يدل على هذا أن سيبويه قال في المجهور إنه ذلك الصوت الذي يصحب إنتاجه صوت الصدر، والمهموس هو ذلك الذي لا يصحب إنتاجه ذلك الصوت .

فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتها من الصدر ويجري في الحلق ... أما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها وذلك مما يزجي الصوت ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهورة، فأخرج الصوت من الفم ضعيفاً .

فقد فطن سيبويه إلى الذبذبات التي تحدث مع المجهور وإلى عدمها مع المهموس فأسمى ما أحس به من تلك الذبذبات بصوت الصدر وهي ما يسميه المحدثون الآن بتذبذب الأوتار الصوتية وهي آلية تحدث عند إنتاج الأصوات المجهورة.

إذن كل ما في الأمر أن سيبويه عرف هذه الآلية وعبر عنها بهذه العبارة التي رأيناها ولكن جُل الذين نقلوا هذين المصطلحين من المجودين واللغويين لم يستطيعوا فهم ما عنى سيبويه بهذين المصطلحين فرددوهما ترديداً من غير أن يسهموا في توضيحهما أدنى إسهام.

وكان سيبويه قد عرف الجهر بأنه : (حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس من أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت . [٤٤]

وعرف الحرف المهموس فقال (وأما الهمس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس .)[٤٥] فالمقرئون ومن سار على نهجهم يرددون هذين المصطلحين من غير فهم لما يراد بهما وعن الكيفية التي يحدثان عنها. ويمكن .استعراض بعض أقوال من قلدوا كلام سيبويه ورددوه من غير فهم لمدلوله من المجودين وعلماء اللغة المحدثين :

أ- علماء التجويد

فمن علماء التجويد الذين رددوا قول سيبويه في هاتين الصفتين :

١. محمد الصادق قمحاوي الذي عرف الجهر بأنه (انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج)

---

[٤٢] رمضان عبد التواب(١٩٩٧م) المدخل إلى علم اللغة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٣٩- ٤٠.

[٤٣] سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص ٤٣٤.

[٤٤] المرجع السابق، نفس الصفحة

[٤٥] قمحاوي، البرهان، مرجع سابق، ص ٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرف الهمس فقال : (جريان النفس عند النطق بالحرف عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج) .[٤٦]

نلاحظ هنا أن قمحاوي تصرف بعض التصرف في تعريف سيبويه لهذين المصطلحين ولم يوضح ما المقصود بهذين المصطلحين، كما لم يبين كيفية حدوثهما .

٢. أسامة مصطفى:عرف الجهر (بأنه (انحباس النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على مخرجها)

وعرف الهمس فقال: (جريان النفس عند النطق بحروفه؛ لضعف الاعتماد على مخارجها) [٤٧]

٣. محمد سالم محيسن حيث عرف الهمس فقال: (جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وعرف الجهر بأنه: (انحباس جري النفس عند النطق لقوة الاعتماد على المخرج .[٤٨] ولم يزد شيئاً يوضح المراد بجريان النفس وانحباسه.

٤. أ.د عباس محجوب ود.عبد النبي محمد علي اللذان عرفا الجهر بـ (حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج).والهمس بأنه (جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج.[٤٩]

كان الظن بهذين العالمين أن يلقيا بعض التوضيحات التي تسهم في تقريب مفهوم هذين المصطلحين؛ لأنهما يعيشان في هذا العصر الذي وضح فيه مفهوم هذين المصطلحين غاية الوضوح إلا أنهما لم يفعلا ولم أدر لم كان ذلك ؟!

(٤٦) المرجع السابق، ص٤٣.

(٤٧) أسامة مصطفى، هداية الساري، مرجع سابق، ص١٧٦-١٧٧.

(٤٨) محيسن، الرائد في تجويد القرآن، ص٤٣.

(٤٩) عباس محجوب، وعبد الغني محمد علي، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص٦٢.

ب- علماء اللغة المحدثون

ممن رددوا تعريف سيبويه من علماء اللغة المحدثين بحرفه:

١. محمد المبارك حيث قال عن صفتي الجهر والهمس : (إن انحباس الهواء .... قد يكون تاماً بحيث يمنع خروجه حين الاعتماد على مخرج الحرف ولا يكون النطق بالحرف تاماً إلا بإزالة هذا الاعتماد وترك الهواء ينطلق بعد انحباسه. وقد يكون هذا الانحباس ناقصاً بحيث يخرج الهواء مع وجود الاعتماد على خرج

الحرف ويسمع صوت الحرف مع خروج الهواء في آن واحد والحروف التي هي من هذا النوع الأول تسمى الحروف المجهورة، والتي هي من النوع الثاني الحروف المهموسة)[٥٠]

والملاحظ أن هذا التقسيم أقرب إلى صفتي الشدة والرخاوة منه إلى صفتي الجهر والهمس، حسب ما يجري عليه المحدثون في تعريف الأصوات الشديدة والرخوة.

٢. مجد محمد الباكير : فقد أورد تعريف محمد المبارك السابق بنصه ثم ذكر بعد ذلك تعريف القدماء لهاتين الصفتين من غير أن يضيف ما يوضح أو يبين هذين المفهومين اللذين هما من المفاهيم الأساسية في الدراسة الصوت .

النقطة الثانية

أما النقطة الثانية فتتمثل في استمرار علماء التجويد وبعض علماء اللغة المحدثين في وصف بعض الأصوات بالجهر حسب ما ذهب إليه القدماء بينما هي الآن مهموسة حسب ما أفادته الدراسات الصوتية الحديثة .

ويمكن تقسيم تلك الصفات إلى :

أ- **متفق عليه**: وهذا في صوتي (ط، ق) حيث أجمع المحدثون على أن هذين الصوتين

(٥٠) فقه اللغة، مرجع سابق، ص٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مهموسان، وذلك حسب النطق القرآني أو النطق في الكلام العام .

يقول أنيس : (القاف كما ينطق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس رغم أن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنها أحد الأصوات المجهورة) [٥١]

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب وغيره قد نبه إلى هذه القضية، وهذه الكتب موجودة ومتاحة في المكتبات العامة والخاصة – ومع ذلك كله نجد المجودين المحدثين وبعض علماء الأصوات المعاصرين يصفون هذين الصوتين بالجهر ويضعونهما ضمن الأصوات المجهورة وذلك ناشئ عن عدم إدراكهم لمدلول هذا المصطلح الصوتي. ويمكن استعراض بعض أقوال من صنعوا هذا الصنيع:

أ- المجودون المحدثون

اذكر منهم على سبيل المثال:

١. محمد الصادق قمحاوي قال بعد ذكر حروف الهمس التي جمعت في: (فحثه شخص سكت) قال عن المجهورة (وهي الباقية بعد حروف الهمس)[٥٢] وهي كما نراها خالية من حرفي " الطاء والقاف " فهي إذن معدودة عنده وموضوعة ضمن الأصوات المجهورة .

٢. أسامة مصطفى : حيث قال بعد تعريف الجهر : حروفه مجموعة في : (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)[٥٣] فنجد ضمن هذه المجموعة صوتي "الطاء والقاف "

٣. عبد الرحيم الطرهوني قال عن الجهر: (وحروفه تسعة عشر حرفاً وقد جمع بعضهم حروف في قوله: (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)[٥٤]

فنجد أيضاً صوتي " الطاء والقاف " عنده ضمن الأصوات المجهورة.

ب- علماء اللغة المعاصرون :

فمن هؤلاء :

١. صبحي الصالح قال بعد أن عرف الجهر : (وحروفه تسعة عشر حرفاً) ثم أوردها وذكر من بينها صوتي الطاء والقاف [٥٥].

٢. محمد المبارك : قال : وهي – الحروف المجهورة – (أ ب ج د ذ ر ض ط ظ ع غ ق) [٥٦] فقد أوردهما كما هو واضح ضمن الأصوات المجهورة .

٣. مجد محمد الباكير البرازي حيث قال تحت فقرة صفات الحروف : (وأقسامها : المجهورة وحروفها (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب) [٥٧] فنرى هنا أنهما مذكوران ضمن الأصوات المجهورة .

٤. عباس محجوب وعبد النبي محمد علي حيث أوردا عدة حروف الهمس التي هي(الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء، الصاد السين، الكاف، التاء)[٥٨] فلم يذكرا من بينها ذينك الصوتين كان هذا جانباً من استعراض أقوال بعض المؤلفين المحدثين من المجودين وبعض علماء اللغة وقد رأيناهم كلهم يصفون صوتي الطاء والقاف بالمجهور، وهو قول يخالف ما قال به علماء الأصوات المحدثون فكان هذا الأمر سبب وقوع

([٥١]) إبراهيم أنيس(٢٠٠٧) الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص ٨٢.

([٥٢]) قمحاوي، البرهان، مرجع سابق، ص٣٥.

([٥٣]) أسامة مصطفى، هداية الساري، مرجع سابق، ص١٧٦.

([٥٤]) الطرهوني، عدة القارئ، مرجع سابق، ص٤٦٢.

([٥٥]) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مرجع سابق، ص٢٨١.

([٥٦]) فقه اللغة، مرجع سابق، ص٥٠.

([٥٧]) فقه اللغة، مرجع سابق، ص٤٦.

([٥٨]) عباس محجوب، وعبد النبي محمد علي، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص ٦٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كثير ممن يمارسون مهنة التدريس أو يطالعون الكتب، ذات الصفة الصوتية في الحقلين في خطأ فادح تمثل في عد هذين الصوتين من الأصوات المجهورة .

ب- **مختلف فيه** : وهذا في صوتي الهمزة والهاء وقد عد القدماء صوت الهمزة بأنه مجهور وأما المحدثون فقد اختلفوا في وصفه حيث عده بعضهم صوتاً مجهوراً وعده البعض الآخر صوتاً مهموساً ورأى فريق ثالث أنها ليست بمجهورة ولا بمهموسة بل هي صوت محايد لا يمكن أن يوصف أو يحكم عليه بواحد من تينك الصفتين؛ وذلك من قبيل (إن الأوتار الصوتية معه تغلق تماماً فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم بصفة الجهر) [٥٩].

من الذين قالوا بحيادية صوت الهمزة أنيس، ورجح كمال محمد بشر هذا الذي ذهب إليه أنيس من جهر صوت الهمزة فقال : (والقول بأن الهمزة صوت لا بالمهموس ولا بالمجهور هو الرأي الراجح ؛ إذ أن وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها، لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر أو ما يسمى بالهمس)[٦٠]وقد أنكر أيوب رأي أنيس القاضي بحيادية الهمزة منطلقاً من تقسيم أنيس الأصوات العربية بالنظر إلى حالة الأوتار الصوتية إلى مجهورة وإلى ومهموسة فقال:(ومعنى هذا أن الأوتار الصوتية إما أن تتذبذب فيحدث الجهر أو لا تتذبذب فيحدث الهمس، ولا ثالث لهاتين الإمكانيتين، ومن ثم فإن وصف الدكتور أنيس للهمز بأنها ليست مجهورة ولا مهموسة وصف غير دقيق)[٦١].

وممن قال بهمس صوت الهمزة هيفنر الأمريكي، وعبد الرحمن أيوب و تمام حسان وكثيرون غيرهم من المحدثين. وأما الهاء فهو صوت مهموس في القديم وفي الحديث إلا أن تمام حسان يقول بجهرها (ويتم النطق به بتضييق الأوتار الصوتية، إلى مرحلة في منتصف الطريق بين الهمس والجهر، حتى إذا مر هواء الرئتين بينهما كان لاحتكاكه بهما أثر صوتي لا هو بالحس (يقصد الجهر) ولا هو بالنفس .. هذا الأثر الصوتي فيه بعض الذبذبة وهو ما يجعلنا ننظر إلى هذا الصوت باعتباره مجهوراً). [٦٢]

فإذا حكم تمام بجهر هذا الصوت من غير تقييد فإن أنيس قد قيد جهر هذا الصوت ببعض الظروف الصوتية الخاصة فقال : (الهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة) [٦٣]

وعلى كل فإن أكثر علماء اللغة بل جميعهم – إلا من شذ – على أن الهاء صوت مهموس أما ما قال به تمام وأنيس من جهر هذا الصوت فربما كان ذلك ناشئاً من تفاعل الأصوات وتأثير بعضها في بعض وهذا ليس خاصاً بالهاء وحدها بل هو عام في كل الأصوات حيث يصبح الصوت المجهور مهموساً في بعض الحالات لمجاورته لصوت مهموس وبالعكس وكذلك في الأصوات الشديدة والرخوة والمفخمة والمرققة يحدث فيها تأثر الصوت بالذي يجاوره فيصبح رخواً بعد أن

([٥٩]) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مرجع سابق، ص ٥٦.

([٦٠]) النعيمي، الأصوات العربية، مرجع سابق، ص.١١٢

([٦١]) رمضان عبد التواب(١٩٩٧م) المدخل إلى علم اللغة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٨٣.

([٦٢]) تمام حسان(د.ت) مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٠٣.

([٦٣]) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، ص٨٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان شديداً وبالعكس، ويصبح مفخماً بعد أن كان مرققاً وبالعكس ... إلخ .

أما صوت الهمزة فلا أستطيع أن أحكم عليه بالجهر أو بالهمس ذلك لأن آلية تكونه لا تمكن من تبين هاتين الخاصيتين الصوتيتين ولكن من المهم والمفيد جداً في علم الأصوات التنبيه إلى هذه المسائل وما شاكلها حتى يكون الدارس والمدرس والكاتب على علم بها ومن ثم لا يتورط في وصف هذه الأصوات وصفاً مطلقاً بإحدى هاتين الصفتين فيذري به ويجهل ويقلل من شأنه وينسب إلى قصر الباع في هذا الفن، ومادام الأمر على ما سبق وصفه بخصوص جهر أو همس صوت الهمزة فليس هنالك ما يدعو إلى نسب الخطأ إليهم ومجافاتهم الصواب في وصفهم صوت الهمزة بأنه مجهور .

أما جهر صوت الهاء فإنما ذكر استطراداً وإلا فإن وصفه بالجهر نادر جداً لا يرقى إلى القول فيه بأن من لم يشر إلى جهريته أنه خاطئ، أو مقصر، أو ينسب إلى الجهل بالمميزات الصوتية . على أن هناك من يقول بأن نطق الهاء يقرب أو يشبه نطق الصوائت فإن كان الأمر كذلك فلا غرابة في القول بجهره ؛ لأن الصوائت أصوات مجهورة بإجماع علماء الأصوات .

يقول محمود السعران (الهاء هو صوت النفس الخالص الذي لا يلقى مروره اعتراضاً في الفم واللسان أن يتخذ في نطق الهاء أي موضع من المواضع التي يتخذها في نطق الصوائت، ومن ثم فمن المستطاع نطق أنواع من الهاء قدر ما يستطيع نطقه من أنواع الصوائت ولذلك أمكن اعتبار أصوات الهاء " صوائت " مهموسة أي: صوائت يصحبها همس لا جهر) .[٦٤]

ب/ الشدة والرخاوة:

الخطأ في هاتين الصفتين يتمثل في عدم فهم – أغلب الناس – مدلول هذين المصطلحين وفي عدم تبيين المراد بهما بأمثلة واضحة و مشروحة شرحاً واضحا يجعلها سهلة الاستيعاب سهلة الفهم على الدارسين، حيث تذكر أصوات هاتين الصفتين مجملة من غير توضيح خاصية كل منهما، يظهر ذلك من اقتصارهم على تعريف هاتين الصفتين، عرف سيبويه الصوت الشديد فقال: (الذي يمنع الصوت أن يجري فيه) [٦٥]

وعرف بعض المحدثين الشدة فقال: (تلك الأصوات التي ينحبس معها الهواء الخارج من الرئتين انحباساً تاماً، في موضع من المواضع التي تنتج فيها هذه الأصوات)[٦٦]

وعرفوا الرخاوة لغةً بأنها:(الهشاشة واللين)[٦٧]

واصطلاحاً: (جريان الصوت مع الحرف؛ لضعف الاعتماد على المخرج)[٦٨].ويسميها المحدثون بالاحتكاكية (fricatives) وتنتج عندما ينحبس الهواء الخارج من الرئتين انحباساً جزئياً في موضع تكون الصوت، ويضيق ضيقاً لا يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين.

فمصطلحي (امتناع الصوت وجريانه) يذكر من غير تبيين أو توضيح المراد بهما و هذا يتسبب في عدم فهمهما وعدم فهم المراد بهما مما يجعلهما ترددان ترديدا لفظيا فقط.

والصوت الذي يصنف خطأً الآن بأنه صوت رخو هو صوت (الضاد) بينما هو الآن – حسب النطق

([٦٤]) علم اللغة، مرجع سابق، ص١٩٥.

([٦٥]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٤٣٤

([٦٦]) كمال محمد بشر(د.ت)الأصوات العربية، دار غريب، القاهرة، ص١٠٠

([٦٧]) ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، مادة: (فن قن هـ) ج١٤، دار صادر، بيروت، ص٣١٤.

([٦٨]) الجريسي، محمد مكي (٢٠٠٣م) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ط١، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالي في مصر والسودان وفي بعض دول المغرب العربي – صوت شديد، وكثير بل الغالبية العظمى من قراء العالم الإسلامي يلفظون به على هذه الصفة، بينما هو في القديم صوتا رخواً، ونتيجة لجهل معنى جريان الصوت ومنعه مازال المعاصرون من المجودين وبعض علماء اللغة يصفون صوت الضاد بأنه صوت رخو ويضعونه مع الأصوات الرخوة.

استعراض بعض النصوص لكلٍ من الطائفتين:

أولا: المجودون:

١. سيد جمعة سلام، الذي عدد حروف الرخاوة فقال: (وحروفها هي حاء وخاء وذال وزاي وسين وثاء وشين وألف وصاد وضاد و واو وغين وفاء وهاء وياء)[٦٩] فنرى هنا أنه ذكر الضاد من بين الأصوات الرخوة تقليداً للقدماء – حيث كانت الضاد تنطق رخوة في أيامهم تلك – ولم يتنبه للشدة التي طرأت على هذا الصوت نتيجة للتطور الذي أصابه في نطق بعض العرب في هذا العصر.

٢. أحمد إسماعيل البيلي قال عن الرخاوة : (وحروفه خمسة عشر هي باقي الحروف بعد إسقاط حروف الشدة والتوسط)[٧٠] ولم يذكر الضاد ضمن الأصوات الشديدة مع أنه من الذين ينطقون بالضاد شديدة في تلاوة الذكر الحكيم وفي الحديث العادي.

٣. عبد الرحمن الطرهوني قال: (حروف الشدة: ثمانية مجووعة في حروف (أجد قط بكت)[٧١] فلم يذكر من بينها صوت الضاد.

ثانياً: علماء اللغة المعاصرون:

١. محمد المبارك حيث قال عن الحروف الشديدة: (ويجمعها قولك: أجدك طبقت)[٧٢] فواضح من هذا النص أنه لم يذكرها من ضمن الأصوات الشديدة.

٢. عباس محجوب وعبد النبي محمد علي قالا عن الحروف الشديدة: (و حروفها ثمانية مجموعة في كلمة أجدك قطبت)[٧٣] لم يذكرا في ضمنهن صوت الضاد.

٣. علي عبد الواحد وافي فقد ذكر حروف الشدة (قطب جد) وحروف التوسط(لم يروعنا) ثم قال : (وحروف الرخاوة ما عدا ذلك)[٧٤] فهو لم يذكر صوت الضاد ضمن الأصوات الشديدة، رغم أنه ممن ينطقون الضاد صوتا شديداً؛لأنه من مصر.

٤. محمد إبراهيم الحمد حيث أورد حروف الرخاوة فقال: (وحروف الرخاوة ستة عشر ذظغ ض ز وي ا ه ح خ ش س ت ص ث)[٧٥] وذكر الضاد ضمن الأصوات الرخوة على الرغم ما حصل فيها من التطور بطروء الشدة عليها.

ج/ التوسط :

الخطأ في هذه الصفة ليس في عدد أصواتها ولا في كيفية أدائها ، وإنما هو في عدم توضيح المراد بالتوسط في كل صوت من أصواتها.

تختلف هذه الخاصية عن خاصيتي الشدة والرخاوة وهذا الاختلاف ناتج بسبب الوضع الذي يحدث في المخرج عند إنتاج هذه الأصوات، حيث إن وضع أعضاء النطق في حالة إنتاج الصوت الشديد يكون على قفل تام لا يسمح بمرور الهواء من بينهما،

---

(٦٩) سيد جمعة سلام(٢٠٠٨م) إحكام الأحكام في تجويد القران، مكتبة الكتب والابحاث، ص٣٨.

(٧٠) أحمد إسماعيل، البديع في التجويد، مرجع سابق، ص١٨

(٧١) الطرهوني، عدة القاري، مرجع سابق، ص٤٦٥

(٧٢) فقه اللغة، مرجع سابق، ص١٣٠

(٧٣) عباس محجوب، وعبد النبي محمد علي، المهارات اللغوية، مرجع سابق، ص٦٢.

(٧٤) فقه اللغة، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٧٥) محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مرجع سابق، ص١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما في حالة إنتاج الرخو فيكون هذا القفل غير تام مما يسمح بمرور الهواء من بين العضوين.

والمصطلح القديم لهذه الصفة عند القدماء – لاسيما سيبويه – هو الأصوات البينية.

أما مصطلح(التوسط) فحديث نسبياً.

والأصوات المتوسطة هي الأصوات اللثوية: (ر، ل، ن) زائداً (ع، م) وقد أضاف إليها بعض المحدثين أصوات المد، وهذا غير سديد؛ لأ ن أصوات المد أصوات طليقة.

ومفهوم التوسط، هو أن هذه الأصوات لا ينحبس الصوت عند إنتاجها كمال الانحباس كما يحدث في إنتاج الأصوات الشديدة، ولا ينطلق مع التضييق كما هو الحال عند إنتاج الأصوات الرخوة، بل تتخذ المخارج عند نطق هذه الأصوات أوضاعا مختلفة يتميز كل وضع منها بأنه يجمع بين الرخاوة والشدة، أو بين الرخاوة والصائتية، ولما كانت هذه حاله تنازعته الصفتان وادَّعت كل واحدة منهما أنها أحق به من الأخرى. وفضًّا لهذا النزاع أعطي حكماً يُعَدُّ منصفاً بيهما، ذلك هو صفة التوسط.

وفيما يلي أبين كيف احتوت الأصوات المتوسطة على صفتي الشدة والرخاوة أو الرخاوة والصائتية:

- اللام: لأن الهواء الخارج من الرئتين يتجنب المرور من نقطة التقاء العضوين وهما: طرف اللسان واللثة، بل يتسرب من جانبي اللسان واللسان لازم للثة ملتصق بها مدة النطق بهذا الصوت لا يزول حتى انقضاء النطق، فبالنظر إلى إلى لزوم اللسان اللثة والتصاقه بها، يعد هذا الصوت شديداً، وبالنظر إلى تسرب النفس من جانبي اللسان يعد رخواً.
- الراء: أما الراء فتتكرر عند إنتاجها وذلك بأن يضرب طرف اللسان اللثة عدة مرات في كل مرة يحصل التصاق اللسان اللثة وانفصاله عنها بسرعة لا تمكن ملاحظتها لغير صاحب الدربة في هذا المجال، فضربه والتصاقه باللثة يعتبر من صفات الأصوات الشديدة، وانفصاله عنها يعد من صفات الأصوات الرخوة. فلكي لا يحصل حيف بإحدى الصفتين – إن ضم إلى الصفة الأخرى– أ عطي صفة مستقلة تلك هي صفة التوسط.
- النون – الميم:

وأما النون والميم فإن الهواء يتجنب المرور من اللثة – مخرج النون– والشفتين – مخرج الميم– ويسلك طريق الخيشوم وينفذ إلى الخارج من فتحتين الأنف.

فبالنظر إلى لزوم اللسان اللثة والشفتين الانضمام، يعتبر هذان الصوتان شديدين، وبالنظر إلى خروج النفس من الخيشوم يعتبران رخوين، فمن أجل ذلك أعطيا صفة مستقلة هي صفة التوسط

- العين:عُدَّ هذا الصوت عند القدماء وبعض المحدثين صوتاً متوسطاً؛ وذلك لأن العارض فيه غير متصل، يقول (شاده) : (وأما الراء والعين فهما من هذا النوع – التوسط – ؛ لأن العارض فيهما ليس بمتصل بل هو متفتر) [٧٦]وهو معنى قول سيبويه :

(وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء)[٧٧] فسيبويه يرى أن هذا الصوت متوسطاً وليس هو عنده من أصوات الرخاوة؛ لأنه يحس بوجود تردد النفس عند نطق هذا الصوت (،تصل إلى الترديد فيها) وهذا ما جعل (شاده) يقرنها بالراء، وقد علمنا أن في الراء تردد، لكن التردد الذي في العين ليس كذلك

([٧٦]) غانم قدوري، أبحاث في علم التجويد، مرجع سابق، ص٢٦٥.

([٧٧]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٤٣٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي في الراء، وإنما هو قلة الاحتكاك الذي يكون معها عن ذلك الذي يصحب إنتاج الأصوات الرخوة.

(أما العين ففيها شبهة كبيرة؛ ذلك لأن العين ... لم تزل أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً. وقلة الاحتكاك مسوغ ظاهر لضمها إلى هذه الأصوات المتوسطة)[٧٨]

ويقول أنيس : (عد هذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ولعل السر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا قورنت بالغين، وضعف حفيفها يقربها من الميم والنون واللام ويجعلها من هذه الأصوات التي هي أقرب إلى طبيعة أصوات اللين)[٧٩]

وهو عند بعض المحدثين صوت رخو، فمن الذين ذهبوا إلى القول برخاوة العين:

١. محمود السعران حيث قال: (فالعين صامت مجهور حلقي احتكاكي)[٨٠]
٢. تمام حسان إذ يقول: (لقد عد النحاة العرب صوت العين من الأصوات المتوسطة، وربما كان ذلك لعدم وضوح الاحتكاك في نطقها وضوحاً سمعياً، لكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعها في خصائص ليست موجودة في نطق العين وأوضح هذه الخصائص حرية مرور الهواء في المجرى الأنفي أو الفموي دون سد طريقه أو عرقلة سيره بالتضييق عند نقطة ما. وقد اتضح بصورة الأشعة أن في نطق العين تضييقاً كبيراً للحلق وهذا ما يدعونا وما دعا غيرنا من المحدثين قبل ذلك إلى اعتبار صوت العين رخواً لا متوسطاً)[٨١].

وكما سبق أن أوضحت أن المشكلة في أصوات هذه الصفة ليست في عدد حروفها ولا في كيفية نطقها وإنما هو فقط في عدم شرح هذه الكيفيات التي سبق بيانها أنفاً؛ وذلك من أجل أن يكون نطق هذه الأصوات الذي لا يحتاج إلى تعلم – حتى الآن– مدعوماً بالمعرفة العلمية المتمثلة في الأوضاع التي تتخذها أعضاء النطق أثناء إنتاج هذه الأصوات.

أما من ناحية العدد فقد رأينا فيه اختلافهم في القديم والحديث إلا أنه يمكن الاقتصار على القول بأنها ستة هي (ر، ن، ل، م، ي، و) شبه الصامتين.

أما العين فما زالت الرؤية فيها غير نهائية رغم قول المحدثين بأنها رخوة؛ اعتماداً على ما أظهرته نتائج أجهزة التحليل الصوتي، لأن الرخاوة بمفهومها العام تتناول مفهوم التوسط ــ على ما يبدو ــ لأنها تعني عدم انحباس النفس عند النطق بحروفها وهذه العدمية تتفاوت درجاتها على النحو التالي:

١. رخاوة فيها تضييق وهذا في الأصوات الرخوة.
٢. رخاوة ذات طبيعة مزدوجة وهذا في الأصوات (ر. ل. ن. م).
٣. رخاوة ذات تضييق بنسبة أقل مما يكون مع الأصوات الرخوة، وهو في (ي. و) غير الصائتين.
٤. رخاوة عديمة الانحباس بالكلية وهذه في أصوات المد (ا. ي. و) فالذين قالوا برخاوة "العين" اعتمدوا على ما أظهرته نتائج أجهزة التحليل الصوتي لهذا الصوت، وأما الذين ذهبوا إلى أنه

(٧٨) النعيمي، الأصوات العربية، مرجع سابق، ص١٣٢.
(٧٩) المرجع سابق، ص٨٥.
(٨٠) رمضان عبد التواب، علم اللغة، مرجع سابق ص١٩٥.
(٨١) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صوت متوسط، فكان منطقهم قلة الحفيف الذي يصاحب نطق هذا الصوت الذي يكون بدرجه أقل من تلك التي تكون مع الأصوات الرخوة.

أن درجة التضييق التي تكون مع صوت العين فيها اختلاف حتى بين العرب المعاصرين على ما نسمعه منهم، ففي نطق الخليجيين واليمنيين نشعر بأن التضييق في نطق هذا الصوت أكثر منه عند السودانيين ــ حسب ملاحظتي الذاتية إن صدقت ــ وعلى هذه الملاحظة يكون صوت العين رخواً عند الخليجيين واليمنيين؛لشدة التضييق التي في نطقهم لهذا الصوت ومتوسطاً عند السودانيين لقلة ذلك التضييق عندهم.

_ الياء – الواو شبه الصامتتين:

أما الياء والواو فلأن الحفيف الذي يسمع معهما أقل من ذلك الذي يسمع مع الأصوات الرخوة؛ لأن ارتفاع اللسان معهما يكون بين درجتين، درجة الأصوات الرخوة التي يكون فيها اللسان أكثر ارتفاعاُ و درجة الأصوات الصائتة التي يكون فيها ارتفاع اللسان منخفضاً عن الارتفاع الذي يكون عند إنتاج هذين الصوتين؛ ولما كان وضع هذين الصوتين على هذه الصورة أعطي صفة مستقلة هي صفة التوسط.

كانت هذا بعض الاستقصاء للأخطاء النطقية التي مازال المجودون المعاصرون وبعض علماء اللغة المحدثين يسيرون عليها إلى اليوم على الرغم من التقدم الكبير الذي أحرزه علم الأصوات، وعلى الرغم من الطفرة الهائلة التي طرأت على هذا العلم.

نسأل الله التوفيق والسداد، هو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله في البدإ وفي الختام

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الخاتمة:

وتتضمن النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

وصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- في المخارج:

استمرار علماء التجويد المعاصرين وبعض علماء اللغة الحدثين على وضع أحرف (ض، ظ، ذ، ث) في غير مخارجها الصحيحة، حيث وضعوا " الضاد" في مخرجها العتيق من حافة أو حافتي اللسان، ووضعوا (ظ، ذ، ث) في مخرج اللثة حيناً وفيه وفي مخرج بين الأسنان معاً حيناً آخر.

لم تنتبه كلا الطائفتين إلى الخلاف الذي بين علماء الأصوات المحدثين في مخرج (غ،خ) بل تضعانهما في مخرج أدنى الحلق، كأن ليس هناك خلاف حوله.

ب- في الصفات:

استمر كلا الفريقين في وصف صوتي (ط، ق) بالجهر متبعين في ذلك القدماء المعذورين بعدم إتاحة ما أتيح للمحدثين من معينات الأجهزة الصوتية التي مكنتهم بسهولة من إدراك الخصائص الصوتية المختلفة.

وصف صوت " الضاد" بالرخاوة، مع أنه – حسب نطقه الحالي- صوت شديد اعتبره المحدثون مفخم الدال.

لم يشيرا إلى الخلاف الذي في جهر الهمزة وهمسها وحياديتها.

لم يشيرا إلى القول بجهرية صوت الهاء في بعض السياقات الصوتية الذي قال به بعض علماء الأصوات المحدثين.

ثانياً: التوصيات:

تكوين هيئة من المختصين تعنى بصياغة مادة التجويد صياغة جديدة في ضوء ما توصلت إليه الدراسات الصوتية الحديثة إلى اليقين من الحقائق الصوتية،وترك المؤلفات القديمة في أرفف المكتبة الصوتية دالة على تطور هذا العلم في الحضارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية الإسلامية و مفيدة في الجوانب الصوتية الأخرى.

إبقاء المسائل الخلافية على ما هي عليه مع الإشارة إلى ذلك إلى أن يظهر ما يزيل هذا الخلاف بشأنها.

توزيع الكتب الجديدة على الخلاوى والمدارس والجامعات، وأن تصبح جزءاً من المناهج الدراسية في كل مراحله المختلفة.

إقامة دورات دورية للأئمة والمقرئين لتمكينهم من امتلاك المهارات الصوتية لتصبح لديهم ملكة يستطيعون الحكم بها على الظواهر الصوتية من غير عناء أولبس.

تعيين مشرفين على الخلاوي من ذوي الخبرة الصوتية يتابعون قواقع هذا الأمر من تقدم أوتقهقر ويقومون بما يلزم تجاهه من إقامة محاضرات وعمل ورش إن لزم ذلك الخ.

المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم**

١. سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٤م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢. القيسي، مكي بن أبي طالب(٢٠٠١م) الرعاية، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط٤، دار عمار، الأردن.

٣. ابن الجزري، محمد بن محمد (١٩٨٥م) التمهيد، تحقيق: علي حسين البواب، ط١، مكتبة المعارف، الرياض.

٤. القرطبي، عبد الوهاب محمد(٢٠٠٠م) الموضح، تحقيق : غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمان، الأردن.

٥. غانم قدوري(٢٠٠٢م) أبحاث في علم التجويد، ط١، دار عمان، الأردن.

٦. قمحاوي، محمد الصادق(١٤٢٥هـ) البرهان، ط١، الدار السودانية.

٧. المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ط٢، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

٨. أسامة مصطفى(د.ت) هداية الساري، دار الإيمان، الأسكندرية .

٩. أحمد إسماعيل، البديع في علم التجويد، منشورات جامعة السودان المفتوحة.

١٠. محمد عبد الله المبارك(١٩٨١م) فقه اللغة، ط٧، دار الفكر، بيروت.

١١. برجشتر آسر(٢٠٠٣م) التطور النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢. عباس محجوب، وعبد النبي محمد علي(د.ت) المهارات اللغوية، منشررات جامعة السودان المفتوحة.

١٣. مقلد، طه عبد الفتاح(٢٠١٠م) فن الالقاء، مكتبة الفيصلية، مكة.

١٤. محمد إبراهيم الحمد(٢٠٠٥م) فقه اللغة، ط١، دار ابن خزيمة.

١٥. أبو حيان، محمد بن يوسف(١٩٨٦م) تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان.

١٦. الطرهوني، عبد الرحيم (د.ت) عدة القارئ، دار الحديث، القاهرة .

١٧. الباكير، مجد محمد(١٩٨٧م) فقه اللغة، ط١، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.

١٨. صبحي الصالح (٢٠٠٤م) دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

١٩. النعيمي، حسام(د.ت) الأصوات العربية بين التطور والثبات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠.يوسف الخليفة أبوبكر (د.ت) أصوات القرآن، الدار السودانية.
٢١.إبراهيم أنيس(٢٠٠٧) الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
٢٢.رمضان عبد التواب(١٩٩٧م) المدخل إلى علم اللغة، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٣.تمام حسان(د.ت) مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٤.كمال محمد بشر(د.ت)الأصوات العربية، دار غريب، القاهرة.
٢٥.ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، مادة: (فن قن هـ) ج١٤، دار صادر، بيروت.
٢٦.الجريسي، محمد مكي (٢٠٠٣م) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ط١، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧.سيد جمعة سلام(٢٠٠٨م) إحكام الأحكام في تجويد القران، مكتبة الكتب والابحاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com